شمس منتصف الليل أو مهرجان المنبوذين

عبد الامير الخميليب
هلسنكي فنلندا

كان القطار المتجه من هلسنكي الى روفانيمي المدينة الاكثر تطرفا الى شمال فنلندا والتي تعتبر حدود القطب المنجمد الشمالي، يتحرك بنا الى مدينه صغير جدا يسكنها حوالي ٩ الاف نسمة حسب ما قدمها لنا مضيفينا، هذه المدينة اسمها صودانكولا المدينة التي استقرينا بها طوال اربعة ايام مهرجان عالمي للفلم يقام سنويا تحت اسم (مهرجان افلام شمس منتصف الليل).

كانت الشمس مشرقة في الساعة الثانية عشرة ليلا حقا، استمتعنا بمنظر الشمس بين الاشجار، المنعكسة على البحيرة المجانبة للفندق الذي سكنا فية،كثيرون هم الذين حظروا الى هذا المهرجان الغريب الاليف والقريب جدا الى قلبي، اسماء معروفة عالميا من مخرجي السينما العالمية المعاصرين اسماء لها تاثير كبير على الحياة الثقافية في عالمنا المعاصر الذي نسي او تناسى تاثير الفن والادب والسينما وباقي المنتج الفوقي للانسان.

من ايران، ايطاليا، فرنسا، اسبانيا، الولايات المتحدة الامريكية ومن المانيا سويسرا واشياء قديمة اخرى عرضت هنا في هذه المينة الصغيرة والمتطرفة صوب القطب المنجمد الشمالي كما اسلفت، لهذا العالم العجيب حضور متميز وتقدير استثنائي لنوعية المنتج الثقافي، هذا المهرجان غريب حقا في سلوكياته وفي طرق عرض الافلام حيث تعرض بعض الافلام المهمة في خيام والتعامل مع الضيوف والجمهور العريض الذي حضر من بعد ١٢٠٠ كيلومتر جنوب فنلندا لكي يحضر اماسي هذا المهرجان ويشاهد أشخاصاً لهم تاثير بالغ ولكنهم كالمنبوذين في هذا العالم.

قد اعطي لنفسي الحق بتسمية هذا المهرجان السينمائي المهم ب(مهرجان المنبوذين) لان المخرجين والمنتجين ومن حضر الى هذا المهرجان كانوا من المطرودين المطاردين من قبل حكوماتهم ومن قبل اصحاب رؤس الاموال ايضا، نعم فاغلب من حضر كان من اليساريين ومن المحددين والمهمشين في اوساط مهرجانات الافلام التجارية من امثال مهرجان اوسكار وغيره.

نعم فان في عالمنا المعاصر من يعمل من اجل ثقافة نقية ترينا حقيقة الانسان كما هي لا كما يتصورها منتجي هوليوود او بوليوود او باقي مدن الانتاج السينمائي التجارية، قد لا يصدق احد بان الانسان لا يزال يراقب تطوره العقلي والذهني، وقد لا يصدق احد ان هناك من ياخذ المسؤولية على عاتقه في الدفاع عن ارث الانسان كانسان في عالم ملئ بالدعوات الى الرجوع الى حيوانية الانسان، الدعوات كثيرة الى الرجوع الى حيوانية الانسان من خلال الفكر المتجذر في مخ الامريكان والذين يؤكدون انه الفكر الاكثر نجاعة والاكثر مصداقية في عالم اليوم من خلال الحروب التي اصبحت من اوسخ واقذر المشاريع التجارية هذا اليوم.

صودانكولا مكان يجتمع فية اليساريون والعاملون صوب الانسانية، فالافلام التي اتيح لي ان اشاهدها هي افلام مختلفة تماما عن افلام هوليوود وغيرها والمتعة في مشاهدتها ليست الاثارة ولا العواطف ولا قضاء وقت فراغ طيب، بل هو الاحساس العميق بأنسانيتي انا، هذه الانسانية المشرفة على الانقراض، اذن فهذا المهرجان هو بصيص الامل الذي كنت ابحث عنه منذ زمان لا اعرفة بالتحديد.

المخرج الايراني المعروف عالميا والغير معروف في ايران عباس كيارستمي حضر المهرجان واقام اكثر من ندوة ومؤتمر صحفي، وحين سؤل عن عدم انتشاره وشهرته في ايران، اجاب باقتضاب، دولة ايران تحترمني كثيرا ولكنها لا ترغب بعرض افلامي في دور السينما الايرنية ولا حتى في قنوات التلفزيون، لكن دولة ايران تحترمني وتدعني اخرج بعض الوقت خارج ايران.

المخرج الاسرائيلي المناهض لسياسة اسرائيل والمناصر للقضية الفلسطينية المعروف في الاوساط السينمائية والثقافية العالمية المعاصر أموس غيتاي حضر وكان الناقد الاقوى والاوضح الى حكومتة، هذا المخرج الذي تمنع افلامه من التداول داخل اسرئيل شاهدت له فلم هو واحد من اجرء الافلام التي شاهدتها لاسرائيلي. اسم الفلم بيت يتناول قصة اغتصاب بيت في شرق القدس اثناء الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين سنة ١٩٤٨، حيث يؤخذ من فلسطيني ويعطى الى يهودي جزائري، وثم يوخذ من هذا الجزائري ليسلم بالقوة الى شخص مهم في الجيش الاسرائيلي، يعود الفلسطيني بعد انتهاء شدة الحرب الى بيته، لكنه يقابل عنف وصلف حرس محتل البيت، يستاجر بيت في القدس الغربية ليكون على مقربة من بيته القديم، ولكي يقيم حواراً إنسانياً مع محتل البيت "هكذا فكر الرجل" لكنه يقرر الانتحار جنب بيته القديم.

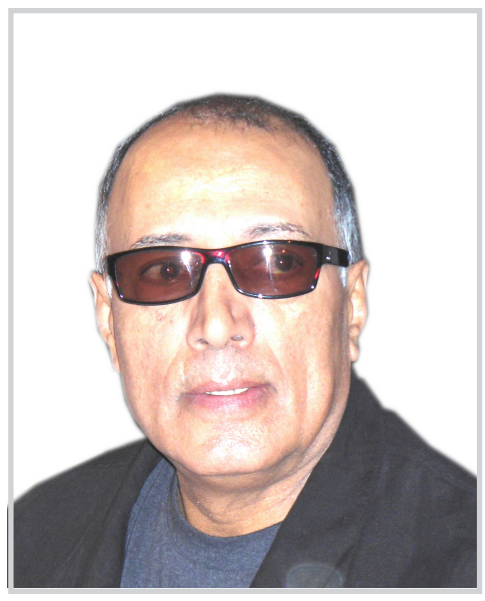

اموس غيتاي في مهرجان كان

اموس غيتاي، رجل فكر اكثر منه مخرج سينمائي بالمعنى التقليدي، فهذا الرجل يفلسف عمله ويعتبر العمل الثقافي وظيفة فكرية اولا وواجب انساني للانسان على الارض، وفصله الواضح بين الفلم الوثائقي والفلم الروائي، حيث يعتبر ان هناك اختلافات اخلاقية وعملية بين الفلم الروائي والفلم الوثائقي.

المخرج العربي الاسرائيلي الياس سليمان جاء الى هنا محملاً بالهم الفلسطيني عرض على الجمهور فقط أفلاماً لها علاقة بالواقع الفلسطيني والهم الفلسطيني ولكن بالنظر من ثقب اخر يختلف عن ثقب الاعلام العربي، جدير بالذكر فان ايليا سليمان هومن حصل على جائزة مهرجان كان السينمائي الدولي الذي يقام سنويا في فرنسا عن فلمه الموسوم يد الاهية.

مخرجون اخرون حضروا بثقلهم الفكري وانتاجهم الغني والسمين الى هذا المهرجان منهم المخرج الشاب التركي اتشين الذي يعيش في المانيا، عرض التركي اتشين فلما هو من اخر انتاجاته، عن قصة للاجئة كردية تسلمها السلطات الالمانية للسلطات التركية، ناقش في هذا الفلم قضية تكاد تكون من اخطر القضايا بين الاتحاد الاوربي وتركيا، هذا الفلم اتيح لي ان اشاهدة واتاثر به بعمق لا لانه متقن ومحبك فقط بل لانه ذاكرة حية مستمرة لقضية اللاجئين في عالم اليوم. هذا الفلم الذي طال لاكثر من ساعتين وهو انتاج ٢٠٠٧ كان يعالج عمق المعنى ان يكون الانسان لاجئا، على الرغم من ان مدخل الفلم حاول ان يكون بعيدا عن القضية الاساسية الا ان المخرج بذكائه وعمق تجربته الانسانيه عرف كيفية توصيل الفكرة وعرف باتقان ان يقول ما اراد قوله.

رحلتي كانت ممتعة مع هذا المهرجان، وكان لي تجربة غنية على صعيد حضور مهرجان للافلام الروائية والتسجيلية والوثائقية الطويلة، التقيت فيها ناساً كنت لفترة طويلة اخشى ان التقيهم، لاني أؤمن بعمق اني اجل الكثير، وكنت اتردد وابتعد عن هكذا لقاءات لاني اخشى الوقوع في مطبات قد لا احسد نفسي عليها تباعا.

ان تمتلئ بالحياة، يعني بالضرورة انك معافى نفسيا.

مهرجان شمس منتصف الليل اقيم من الفترة ١٤الى ١٧ حزيران

دورة تدريبية لمخرجين عراقيين شباب في اقليم كردستان

المخرج هنر سليم في مهرجان كان

-PNA يشارك حوالى عشرين مخرجا شابا من جميع انحاء العراق في دورة تدريبية تنظمها شركة انتاج كردية للاطلاع على تقنيات اخراج الافلام القصيرة قبل تنظيم مهرجان يعرضون خلاله أفلاماً قصيرة انتجوها الشهر المقبل.

واطلقت شركة "افين فيلم" للانتاج السينمائي في اقليم كردستان هذه المبادرة وستنظم مهرجانا للافلام القصيرة في مدينة اربيل خلال شهر آب المقبل في محاولة لاعادة احياء صناعة السينما في بلد يمزقه العنف.

ويقول مدير الشركة انور شيخاني لوكالة فرانس برس ان "الدورة تستمر اربعة اسابيع يتخللها قيام كل مشارك باخراج فيلم قصير فالشركة لا تستطيع دعم المشاركين في اخراج افلام طويلة نظرا لامكانياتنا المتواضعة".

ويضيف "اشترطنا على كل متدرب اخراج فيلم قصير عن منطقته كونهم جاؤوا من جميع انحاء العراق على ان تشارك افلامهم في المهرجان" مشيرا الى "اهمية الدورة من حيث اطلاع شبابنا على تجارب سينمائيين عالميين في اخراج الافلام القصيرة".

وكان المخرج الكوردي جانو روزبياني عمل بعد عودته من الولايات المتحدة اثر غياب اكثر من عشرين عاما على تاسيس شركة "افين فيلم" عام ٢٠٠٠ واخرج فيلما بعنوان "زيان الحياة" يروي ماساة قصف حلبجة بالاسلحة الكيمياوية عام ١٩٨٨,

وقضى حوالى خمسة الاف شخص غالبيتهم من النساء والاطفال اثناء قصف استهدف مدينة حلبجة القريبة من الحدود مع ايران في ١٦ اذار/ مارس ١٩٨٨ خلال حملات الانفال حيث استشهد حوالى مئة الف شخص بين عامي ١٩٨٧ و ١٩٨٨,

كما انتجت الشركة مجموعة افلام وثائقية حول عمليات الانفال والقبور الجماعية.

ويتابع شيخاني "لكن للاسف لا نستطيع عرض الافلام التي انتجتها الشركة في اقليم كوردستان نظرا لانعدام الصالات المخصصة كما انه لا توجد شركات لتسويق الافلام الكوردية لكي يتسنى للمخرجين الاستمرار في عملية الانتاج".

وقدم مخرجون كورد افلاما عدة خلال الاعوام الماضية شاركت في مهرجانات عالمية.

وتقول خلود جبار عبيد، وهي مخرجة عراقية شابة من البصرة (جنوب) تشارك في الدورة، انها تستعد لاخراج فيلم قصير حول مدينتها "ساحاول من خلاله ان انقل للمشاهد واقعها في الوقت الحالي".

وتتابع "قدمت سيناريوين للقائمين على الدورة لاخراجهما الاول بعنوان +العصى+ والثاني +الارجوحة+ تتحدث عن افكار الجنوب العراقي اتمنى ان اشارك في المهرجان لانني اعتبر المشاركة اهم من الجائزة".

من جهته، يقول المخرج وعد الله عزالدين من الموصل "كانت السينما لدينا في العراق على المستوى النظري فقط لكن الدورة التدريبية تساعدنا في الاطلاع على التقنيات السينمائية".

بدوره، يقول شوكت كوركي مخرج "العبور من الغبار" الذي حصد جوائز عدة في مهرجانات في الخارج انه شارك في مهرجان سينمائي يقام في اسبانيا بين التاسع والسابع عشر من الشهر الجاري حيث نال "جائزتين الاولى ذهبية قيمتها خمسين الف يورو والاخرى برونزية قيمتها عشرين الف يورو".

واشار الى ان الفيلم سيشارك في مهرجان "ارت فيلم" في سلوفاكيا في وقت لاحق.

ويروي "العبور من الغبار" قصة عثور عناصر من البشمركة بعد سقوط النظام السابق على طفل عربي اسمه صدام ومعاناتهم لايصاله الى عائلته.

وقد شارك الفيلم في اكثر من اربعين مهرجانا اخرها في سنغافورة حيث حصل على جائزتي افضل اخراج وافضل فيلم من قبل النقاد.

يذكر ان فيلما كورديا بعنوان "كيلو متر صفر" للمخرج هونر سليم شارك في مهرجان كان السينمائي الدولي للعام ٢٠٠٦,

وبدا القطاع الخاص في اقليم كوردستان بالاهتمام بالسينما مع الاعلان عن مشروع باسم "سينما اوسكار" لشركة "شاي زيان-ممكلة الحياة" التي يديرها نوزاد كركوكي.

ويقول كركوكي الذي عاش فترة طويلة في اوربا وعاد مؤخرا ووضع حجر الاساس للمشروع انه يتضمن قاعة سينمائية كبيرة على شكل باخرة (...) وهناك مشروع مماثل في دهوك".

من جهته، قال هلكوت زاهر المستشار الفني لرئيس حكومة اقليم كوردستان ان "سلطات الاقليم منحت الارض للشركة المذكورة مجانا بهدف تشجيع القطاع الخاص على بناء صالات السينما".

وجهة نظر

ضاعت أحلام السينمائيين الملونة

صلاح محمد صالح
سينمائي من العراق

منذُ عام ١٩٥٩ تأسس صرح "مصلحة السينما والمسرح" وهي إحدى مؤسسات وزارة الإعلام في العهد الجمهوري الأول.

استقطب القائمون على هذه المؤسسة الفنية الفتية أكثر الكفاءات العراقية الموجودة في الداخل والخارج ومن كافة الاختصاصات .. لينبثق قسم السينما .. ثم بدأت رحلة السينمائي العراقي ، وبدأت مرحلة الإنتاج "الأفلام الوثائقية والتسجيلية. والروائية القصيرة .. وحلقات من الجريدة السينمائية وهي جريدة إخبارية أسبوعية مصورة. في البدء نشطت أعمال المخرجين عن الآثار والتراث والأزياء وأعمال الفن والفنانين .. والحرف والصناعات اليدوية الشعبية. كان السينمائي العراقي فعالاً ومتطوراً .. درس وتعلم وكان له حضور في كافة المهرجانات السينمائية والعالمية ، كما أن العديد منهم اشترك في دورات تدريبية ودراسية تخصصية خارج وداخل العراق. أصبح العراق مركزاً لاتحاد السينمائيين التسجيلين العرب .. كما أن مهرجانات المسينما الفلسطينية كانت تعقد هنا في بغداد .. ولقد دخلت أعمال السينما مرحلة الإنتاج المشترك مع الشركات العالمية. عدد كبير من المخرجين العرب المشهورين عملوا وأخرجوا أعمالاً لحساب دائرة السينما. أصبحت دائرة السينما والمسرح مركز أشعاع وحركة إنتاج سينمائي مستمرة ولغاية العام ١٩٩١ حيث فرض الحصار الاقتصادي وهذا قد أثر على استيراد مواد الطبع والتحميض لمختبراتنا الملونة والأفلام الخام وقطع الغيار لأجهزة التصوير والصوت والمونتاج.((السينمائي العراقي كانٍ ولم يزل ، رسول المعنى ومجسدها المنفعل بها والمتفاعل معها .. هذا الفنان المشخص للأحداث من خلال المكان والزمان .. يعمل من أجل خلق صورة متجانسة .يرمزُ من خلالها جمالية الفكرة إلى أحداث وأفعال وسلوكيات حياتية جميلة .. من خلال صور تتحرك لتكون رؤية موضوعية ذات نسيج من الفن والإبداع المتداخل .. جهود مجموعة متكاملة هي صاحبة المنجز الفلمي يطلق عليها (كاست - CAST) العمل.لقد عمل السينمائي العراقي خلال العقود الأربعة المنصرمة .. تحت لهيب الشمس المحرقة .. بين البراري والقفار .. في الأهوار وبين سفوح الجبال ووسط الصحراء القاحلة .. البرد القاسي لم يمنعه من تنفيذ برنامجه المعد ليلاً حتى الفجر .. ونهاراً حتى المغيبِ)).عاش السينمائي ولم يزل مهمش ، يعيش حالة من البؤس والحاجة .. أنه في كل الأحوال موظف حكومي .. لذا شلت حركته وجفت منابع أفكاره وإبداعه.بعد الاحداث التي صاحبت سقوط النظام السابق .. وسرقت ونهبت كل ادوات دائرة السينما والمسرح والاجهزة ومعدات التصوير .. وتوقف بل دمر وخرب المختبر الملون .. وضاع كل شيء ، غادر قسم من فناني السينما إلى المنافي .. يبحث عن ذاته وأمنه وحريته وآخرون انخرطوا للعمل مع المحطات الفضائية .. والباقي يجول بين أروقة المسرح الوطني .. لا مكان يؤي أليه .. يرتاح ويفكر ويخطط من أجل أن يبدع.. حتى إذا ما تعب من التجوال وارتقاء السلالم .. يعود إلى زوايا ودكات بناية المسرح .. ليستريح وينظر إلى الأفق الغامض .. بدون جدوى ، وعندما يبادر أحدهم بفكرة أو سيناريو لمشروع فيلم وثائقي أو تسجيلي يواجهه جواب قاس .. لا توجد ميزانية!!وأخيراً كان تقليداً رائعاً اعتمدته دائرة السينما والمسرح –قسم السينما منذ سنتين أن يصار يوم ٦/٢٢ من كل عام عيداً للسينما والسينمائيين في العراق وهو قرين لتاريخ ولادة أول فيلم عراقي صميم (فتنه وحسن) عام ١٩٥٥,لقد أقر مجلس المديرين وبدعم وتوجيه الأستاذ رياض المرسومي مدير عام دائرة السينما والمسرح .. ترشيح عدد من السينمائيين الرواد والمبدعين والذين أمضوا أكثر من ثلاثة عقود في عملهم .. كانوا ينتظرون تكريمهم وكانوا يحلمون بعيدهم .. مثل طفل ينتظر هذا العيد .. بحلة جديدة وهو مبتهج بين الأهل والأصدقاء ولكن مثل هذا التقليد الفني.

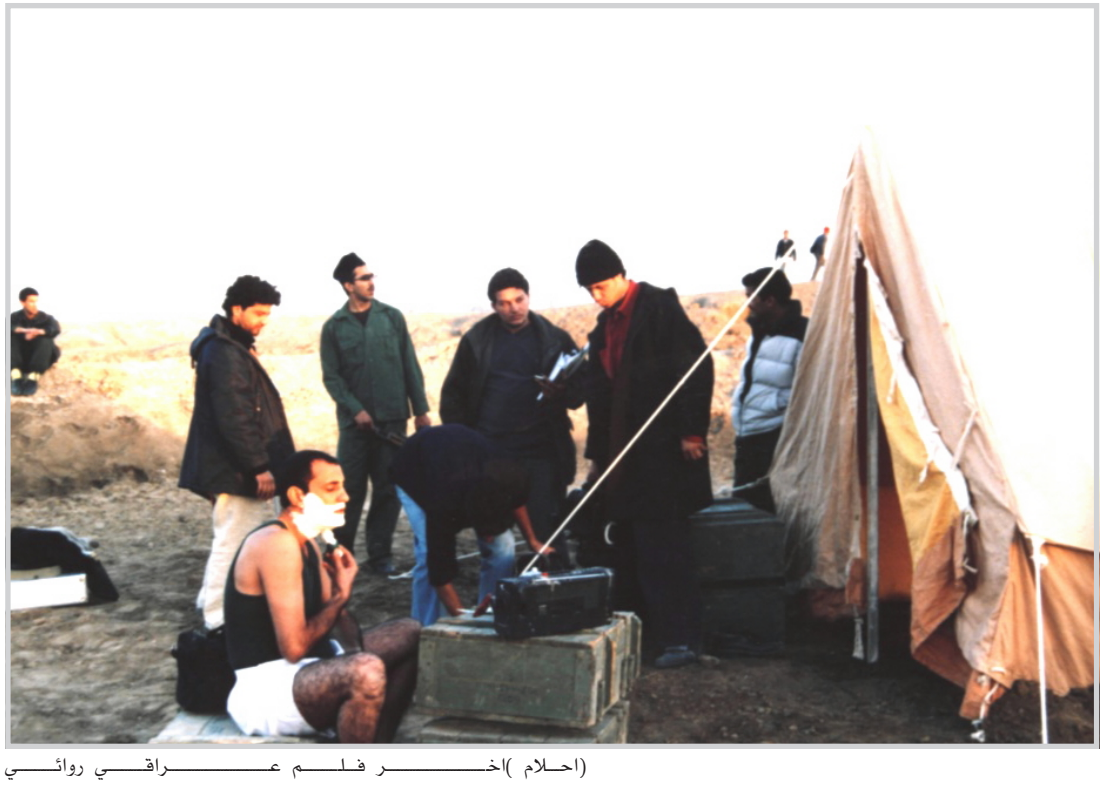

(احلام)اخر فلم عراقي روائي

الناقد صلام سرميني

يطلق موقع (مدونات)

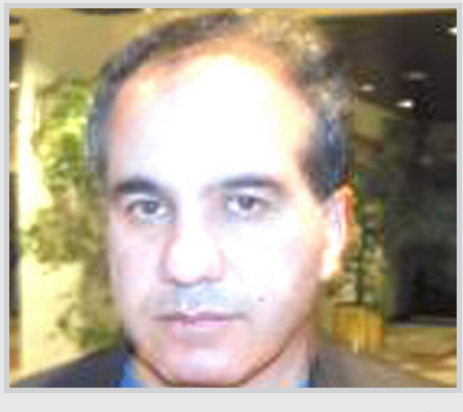

اطلق الناقد السينمائي صلاح السرميني .موقعاً سينمائياً تحت اسم المدونة

السينما/ سينما السرميني.. والمدونة كما جاء في واجهتها الرئيسية مفتوح لكل من يجد اهمية ما بهذه المدونة البسيطة في نشر الثقافة السينمائية جنباً الى جنب مع المواقع والمدونات الموجودة مسبقاً في شبكة الانترنيت..

والسرمبني احد اهم نقاد السينما العرب، ولديه الكثير من الدراسات والبحوث المنشورة في انشغالات السينما فضلاً .مشاركاته في غير مهرجان سينمائي.. ويمتلك الدخول للموقع على الرابط الالكتروني-http://salah-sermini.maktoobblog.com/?page=2&